الفصل الرابع
الحب والجنس والمثليون

باقات من الورود الحمراء والروز خرجت من الكيان الصهيوني في عيد الحب الماضي لتُصَدِر ١٢٥ مليون وردة إلى أوروبا، في موسم عيد الحب، الذي يَروج فيه تصدير (إسرائيل) للورود، ويصل سعر الوردة إلى ٢١ سنتًا، وبذلك يظهر وجه آخر لـ(إسرائيل)، تخرج به للأوروبيين فحسب، في الوقت الذي تعطي فيه العرب وجهًا آخر!

يحمل هذا الوجه الإسرائيلي الأوروبي الكثير من قصص الحب التي تدور داخل الكيان الصهيوني، فيتحدثون في صحفهم بانفتاح شديد عن الجنس، على الرغم من أن مجتمعهم لا يقتصر على الأشكيناز(اليهود الغربين)، وحدهم، بل يضم، اليهود الشرقيين (السفارديم)، والذين يرتبطون ببعض قيم الشرق.

عن الحب خصصت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قسمًا كاملاً، تطرق إلى موضوعات الحب، والجنس، والزواج، فكتبت كارين أراد عن كيوبيد: «أعرف الشخص المشغول دائمًا، وكلنا نعرفه، فهو قزم يحمل قوسه وأسهمه المسممة، يطير حول العالم، يُسبب الألم للناس جميعًا، ويزعم أنه المسئول عن الحب، فهو ليس ساديًا فحسب، إنما سكير، أيضًا، وإلا فبما يبرر لنا أسهمه التي يوجهها خطأ...وقد قمت مرة بنفسي بحمل السهم الذي أوقعه على مبعدة خطوات مني، ودسسته في حقيبتي...وفي يوم عيد الحب راودتني رغبة في أن أتحدث مع أحد عنه، فاتصلت بمركز شكاوى البلدية المحلي، حيث أجابني جهاز الرد الآلي:

- «لقد اتصلت بلدية تل أبيب. نعمل على مدار أربع وعشرين ساعة، ومكالمتك مهمة بالنسبة لنا، من فضلك انتظر».

«وفعلت.

- «للاستعلام حول الضرائب، فاتورة التليفون، تذاكر الجراجات والغرامات، من فضلك اضغط رقم ١، لدليل تليفون ومعلومات عن الأحداث المحلية من فضلك أضغط ٢، للاستشارات الهندسية وأمور البنية التحتية من فضلك إضغط ٣، لمعلومات عن المدينة من فضلك إضغط ٤، لتُبلغ عن خطر عام من فضلك إضغط ٥، أو انتظر المساعدة».

«وبعد ساعة رد عليَّ أحدهم :

- «مرحبًا».

- «مرحبًا، أريد الإبلاغ عن كارثة عالمية».

- «حسنًا ما هي، هل هي مياه المجاري، أم بلاغ عن قط مات؟».

- «ليس أيًا من ذلك، إنني أريد أن أتحدث مع أحد عن عيد الحب. إنه غير ملائم يجعل هؤلاء غير المنعمين بالحب يشعرون بالحزن...أريد أن أتحدث للمدير العام».

- «سيدتي عفوًا للتدخل في شؤونك الخاصة، لكنك تبين تعيسة، دعيني أخبرك أنكِ مخطئة، فهناك حب في العالم، وعليك مواجهة ذلك، لأن الناس لايزالون يتزوجون».

- «يتزوجون لأنهم يمّلون الانتظار، وقد وصلوا إلى سن الثلاثين».

بالوصول للحب، نحاول الإستئثار بالمحبوب، هذا ما كتبته أبيجال كاشنير،

متسائلة حول رغبة الفتاة في تغيير رفيقها، بعد الإرتباط، فقالت:« أعتقد أن ذلك نتيجة لانعدام الإكتفاء الذاتي، الذي يتصادم مع تقييم الذات، فيبدو لنا أنه أسهل تغيير الآخرين بدلاً من تغيير أنفسنا».

ينتج عن المحاولة لمحو شخصية الآخر، كراهية بين الجنسين، فقد نجد الرجل يعتبر المرأة وحشًا، كما كتبت كارين أراد عن وجود الخوف القديم البدائي من المرأة..خوف له أصول في التاريخ الإنساني، مثل الإعتقاد بأن أتحاد قوى الظلام مع المرأة أدى إلى وجود نواد السحر. وأوردت كارين إستفتاء قامت به بين الرجال قالوا فيه:

يقول عالم :إنهم كالهرمونات، لا يمكن توقع ما يفعلون.

مثلي جنسي (لوطي): الفتاة تنتقم من فتاها، بإغواء صاحبه.

الجوكر:كيف نلتفت لهذه المخلوقات، التي تنزف مرة كل شهر، لمدة أسبوع كامل، ولا تموت.

عكس ذلك الإستفتاء، رأى الرجال بأن كل النساء مخيفات، وبالتالي فالرجال يبحثون عن أفضل السيئات. ولكن أين يبحثون؟، وكيف يتعارفون؟.قد يكون ذلك عن طريق موقع إليكتروني (يكثر ذلك في المواقع الإلكترونية اليهودية خاصة مواقع الصحف التي توفر رابطًا للتعارف بين الشباب الراغبين)، كما قامت جمعية المعاقين Enosh بتأسيس موقع للمواعدة، يسمى Makshivim، ليُمكن المعاقين من الاندماج في المجتمع، بدون الإحساس بالخزي، فيتمكن الأعضاء من الحصول على رفاق، كالطبيعيين.

إعلانات تملأ الصحف الإسرائيلية عن مواقع المواعدة للشباب الإسرائيلي

ربما يكون بذلك قد تم حل مشكلة المعاقين، لكن اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية بدت لهم مشكلة أخرى في التعرف على النساء، تم عرضها في برنامج Dr. Dale Atkins' TV show. ويقول كاتب المقال في جريدة «يديعوت أحرونوت» عن البرنامج: «أعتقد بأن علينا أن نصبح سعداء، لأننا نعيش في إسرائيل...ففي إسرائيل لا ترتدي النساء المتدينات تنانير قصيرة مثلهم، في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يواجه الرجال مشكلة إيجاد رفيقة يهودية، فيعانون من الوحدة..ربما يبدو لنا أن المشكلة غير حقيقية، لإعتقادنا بوجود تجمعات ليهود في المدن الكبرى، وبشكل خاص نيويورك، لكن المشكلة تظهر عندما يجدون من تتوافق معهم في كل صفاتهم، لكنها مسيحية. فنجد الكثير من اليهود الشباب لا يهتمون بسؤال رفيقاتهم عن دينهن، لكنهم عندما يأتون للحظة الجد، ببلوغهم الخامسة والثلاثين، ويرغبون في الزواج، يبدأون في وضع هذه المسألة في اعتبارهم».

في الجزء الأول من برنامج Dr. Dale Atkins' TV show، استضاف تسعة يهود أمريكيين، من بينهم حاخام. وتناقشوا حول الأماكن التي يتعرفون من

خلالها على النساء. بعضهم -مثل مايك- يفضلون مواقع الإنترنت، آخرون، مثل ديفيد أو سام، يفضلون أن يتعرفوا عليهن على أرض الواقع، بعيدًا عن أجواء الإنترنت. كما تحدثوا عن صفات المرأة التي يريدونها، وهي أن تكون عطوفة، لا تسعى للإيقاع به في زواج، تضج بالحيوية والطاقة، شخصيتها جذابة. وبالطبع فإن المهم جدًا أن تكون يهودية. وقال عن ذلك أحدهم إنه عندما كان يواعد أفرو-أمريكية، هددته جدته بقطع علاقتها به، فتركها. وعلق على ذلك الحاخام بأن الكثير من الزيجات تحدث بين اليهود والكاثوليك الإيطاليين، للتشابه في تقديرهم لقيمة العائلة، وأخلاقياتهم، بخلاف الفارق الديني.

في الجزء الثاني من البرنامج، قابل د.دال عشر عازبات، أغلبهن ترتدين التنانير القصيرة، بما فيهن الحاخامة ميشيل ميسا، وشعرت العازبات بمثل ما يشعر به العُزاب، من ضغط عليهن في اختياراتهن للرجال، فيبحثون عن رفاق من اليهود.

بعد إيجاد الرفيق، تبدأ مرحلة أخرى من العلاقة الحميمية، والتي تقوم الصحف بتوجيههم حيالها، وتزويد الشباب بنصائح واضحة جدًا عن الأوضاع الجنسية الأفضل، والمتوقع حدوثها، كما يتحدثون عن الجنس الآمن، الذي لا يؤدي إلى المرض الخطير، أو الحمل. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ذلك: «منذ فترة المراهقة، يتعلم أغلبنا الجنس الآمن، على الأقل في المدرسة، وقد يتعلمه البعض من الإعلام، ولكن بشكل أو بآخر يرفض الكثير اتباع ذلك، بالضبط، مثل استمرار الناس في التدخين، على الرغم من معرفتهم بأنه يؤدي إلى الموت. فهناك الخوف من الموت، والحمل في سن مبكرة، كما أنكم لا تعرفون ماذا يفعل رفاقكم، أو ماذا سيفعلون، عندما يذهبون إلى منازلهم، مما قد يجلب لك أمراض، وإذا ما تأكدت بأنك ترغب في علاقة مكتملة، فعليك إجراء كشف طبي معها، حتى لا تكون قلقًا».

نبعت أهمية حديث الصحف عن الممارسات الجنسية الصحيحة مما أثبتته دراسة عالمية قامت بها شركة فايزر للأدوية، التي تُصَنِّع الفياجرا، وطبقتها على ١٢,٥٠٠ إنسان في ٢٧ دولة. خلصت الدراسة إلى أن الإسرائيليين يمارسون الجنس، بمعدل أعلى من المعدل العالمي، إذ أن ٥١٪ من النساء الإسرائيليات، و٤٣٪ من الرجال الإسرائيليين راضون عن حياتهم الجنسية، وهذه نسبة أكبر من المعدل العالمي، لكنه أقل من الأمريكي، وهو ٥٧٪. وعن ممارسة الدورية للجنس فإن الإسرائيليين يمارسونه بمعدل ٧,٧ مرة، شهريًا، بينما يصل المعدل العالمي إلى ٦,٤ مرة بالشهر!

إلا أن الدراسة رأت جانبًا سلبيًا، وهو أن الرجل الإسرائيلي يعاني من أعلى نسبة في المعدل الدولي للعجز الجنسي، فأكثر من نصف الرجال الإسرائيليين ٥٢٪ أبلغوا عن مشاكل وظيفية في أدائهم الجنسي، وهى النسبة التي تفوق النسبة العالمية ٤٨٪، كما أن هناك ٩٪ من الرجال الإسرائيليين صرحوا بأنهم يستخدمون أدوية لتحسين أدائهم الجنسي.

قد يكون الحل لتفادي هذا الأمر، هو دراسة الجنس، الأمر الذي تسعى له مؤسسة «صوتك Kolech» داعية لتدريس الجنس في المدارس الدينية، لتقرب المعرفة الجنسية الصحيحة من الشباب. وقدمت برنامج بعنوان «النوع والعائلة في اليهودية» لوزارة التعليم التي بدورها أوصت تطبيقه بطريقة أورثوذكسية متحفظة، ويمس البرنامج جوانب النوع والعلاقات الجنسية والروابط لأسرية والإنجاب. كما سيتحدث عن بداية الخليقة وخلق آدم وحواء من ضلوعه حتى لا يكون وحيدًا، وطرح التفسير التلموذي لذلك، والذي يقول إن الرجل والمرأة كانا جسدًا واحدًا يلتصقان من الظهر، ففصلهما الرب ليصبحا في مواجهه بعضهما البعض. وجيل واحد فحسب هو الذي حصل على تلك المساواة!

علق على ذلك د.آريل بيكار، عضو المؤسسة الدينية المهتمة بالنظم التعليمية الجديدة بالمدارس: «أننا لا نقول أن اليهودية تقوم على المساواة بين الجنسين، ولكن هناك مواضع للمساواة ونحن مهتمين بالتأكيد عليها، وإظهارها، خاصة وأن مصدر التفريق بين الرجل والمرأة هو الظروف الاجتماعية، فالمرأة تنجب، والرجل لا ينجب، وهذه الظاهرة البيولوجية أدت إلى سيادة معتقد بأن على المرأة البقاء في المنزل، وتربية الأولاد».

لقد بدت أهمية مثل تلك الدراسة للجنس، في ضوء استقصاء رأي قامت به إحدى الجامعات الإسرائيلية، في مطلع عام ٢٠٠٧، وثبت أن ٦٨٪ من المدرسين المستقبليين لم يحصلوا على التعليم الجنسي الملائم، كما خلصت الدراسة إلى أنه كلما كان تعليمًا دينيًا، كلما حصل على معلومات أقل في هذا الشأن.

عن ذلك قالت شيللي باستيرناك كاتز Shelly Pasternak Katz، عالمة الجنس الاجتماعي: «نتيجة هذه الدراسة ليست مذهلة، لأننا نميل إلى عدم الكلام عن الجنس. والتعليم الجنسي، في أغلب المدارس، يعتمد على دروس مملة، يشرحون فيها للفتيات الطمث، بينما يلعب الأولاد الكرة في الخارج!...وإذا كانت المدارس والبيوت لا تخبرهم، فإن الحل أمامهم هو الإنترنت، الذي يبالغ في معلوماته الجنسية، عبر مواقع البورنو...وحتى الأساتذة الذين يعرفون، لا يجيبون على تساؤلات الطلبة، الذين يريدون معرفة كل شيء عن الجنس...وعلى الأساتذة الحصول على تدريب في التعليم الجنسي، ليس عن مخاطره وأمراضه فحسب، بل، أيضًا، عن متعته، وعن المناطق التي تثير الرجال والإناث، على السواء».

هذه المتعة التي قررت البحث عن الإسرائيليين بنفسها في أول مهرجان للجنس يقام في تل أبيب على يد امرأة -تبلغ الثلاثين من عمرها وأم لطفلين- في الفترة من

٥-٧ فبراير ٢٠٠٨. وهي الفكرة التي استوحتها من مهرجان مماثل في برلين، وسعت لتنفيذها وفق برنامج يضم معرضًا للأدوات و لألعاب الجنسية، واستعراضات للعراة، وتقديم طقوس جنسية مختلفة.

فما هو موقف الدين اليهودي من الجنس؟ يجيبنا عن ذلك إيزاك أهارون، وهو مدير المركز الإسرائيلي للكابالاه(*) والروحانيات اليهودية: «في اليهودية تحذيرات وأوامر واضحة للمحافظة على حياة العزوبية، لأن الجنس يعيق السمو الروحي والأعمال الدينية، أما الكابالاه Kabbalah فتنظر للجنس على أنه مفتاح للمعرفة المقدسة من منطق أنه جريان للحياة بين قوتين، هما الرجل والمرأة، اللذان يصنعان القبول والهارمونية. ويبدو ذلك في الكابالاه في رموز لا يفهمها الغرباء، لذا فتحليلها، أحيانًا، ما يكون غير دقيق، والمعلومات المتاحة للعامة تكون بسيطة ومحددة».

«في الكابالاه يُرمز للرجل بالخط المستقيم، والمرأة بالدائرة. والذكر هو (zachar)، المشتق من (zicaron)، والذي يعني (الذاكرة)، ويقوم باختراق طريقه في الدائرة الأنثى، ليحررها من إنعزالها الداخلي، ويعرضها للعالم الخارجي. تحمل الأنثى الدائرة أشياء كثيرة، فهي الروح المقدسة والطاقة الهائلة للحب، وخالقة الحياة، لكن عندما لا ترتبط بالذكر، فإنها تبقى أسيرة لمسارها الداخلي مليئة بالفراغ».

وبما أن الزواج ينسج الألفة بين الزوجين، فهل لا يزال وجوده ضروريًا في المجتمع الإسرائيلي؟!، الحقيقة أن المسألة تختلف في المجتمع الإسرائيلي، بين فئاته

(*) الكابالاه اتجاه يؤمن بالقوة الروحانية والطاقة الخفية الكامنة في الكلمات والأشياء، والتي يمكن للانسان استغلالها لصالحه لو عرفها.

المختلفة، المتدينة أو العلمانية، وللزواج قواعده التي يحدث انتهاكها، ونجد الحاخام بن يوفيتش Ben Yovitz يسخر من ذلك قائلاً:

- «أصبحت الأفراح بالنسبة لليهود تجمعًا تنظيميًا يستهدف اللقاء بالأهل ومعرفة أحوالهم».

- «بدلاً من أن يحتفل اليهود في الأعراس بشرب النبيذ الأحمر، يشربون أشياءًا أخرى، ثم بعد ذلك يشترى العريس العروس، بمبلغ معين يسمونه مهرًا (Nedunia)، ويجب ألا يكون قليلاً، حتى لايحرج العريس، فلا يقل عن عشرة آلاف شيكل، حتى لا تقل له العروسة: (ماذا تظنني؟! أريكة مستعملة؟)، كما يجب ألا يكون مرتفعًا، حتى لا يكون طلاقًا غاليًا ومكلفًا جدًا، في المستقبل».

- «كما أنه، أيضًا، ليس من الأعراس اليهودية أن يقولوا الكلام القبيح، بأنهم يشكون أن العروس قبيحة، وأن العريس مغتصب».

- «تكرر الفتيات، كل عرس: (لقد حصلنا على حاخام جيد)».

- «الغذاء في الأعراس اليهودية موضوع حساس، فيطلبون كل أصناف طعام الكوشير، وعلى الرغم من ذلك نجد شريحة لحم بقري وسط طعام كوشير».

- «عندما تحضر حفل زواج تجلب معك شيكًا وليس هدية».

- «أحيانًا تبكي العروس، لأن العريس أحرج أعز صديقاتها، ولم يعرها اهتمامًا كافيًا».

إذا أردنا معرفة كيفية إتمام الزواج في (إسرائيل)، فقد أوضحت ذلك مجلة أيريتس أحيرت الإسرائيلية من أن «معظم الإسرائيليين، اليوم أيضا، يتزوجون (على دين موسى وإسرائيل)، (حسب الشريعة اليهودية – الهلاخا). ورغم أنّ هذا الواقع آخذ في التغيّر، في العقود الأخيرة، فإنه من ناحية أخرى، آخذ في التعزّز.

فهناك من يتجه إلى المراسيم التقليدية، كمن يعود إلى بيت آبائه وأجداده، المألوف والمستقر، وهناك من يتخلى عن هذه المراسيم، لصالح مراسيم أخرى، تشبه إلى حد ما المراسيم التقليدية، وذلك من منطلق إدراك ذاتي– يهودي أو مدني جديد» [1].

أشار الموقع الإلكتروني لـ«جمعية حقوق المواطن في إسرائيل» إلى طبيعة إقامة مراسم الزواج، كالتالي: «يجب على كل شخصين يرغبان في تثبيت علاقتهما، وجعلها رسمية في إسرائيل، أن يتزوجا حسب الشريعة. وهكذا يسجلان في خانة الحالة الشخصية في سجل السكان. ويسمح فحسب لمن تعترف الدولة بتأهيله، للقيام بوظيفة (مسجل زواج) (الحاخام، المأذون، والكاهن) بعقد الزواج الرسمي في إسرائيل».

«لكي يتم الزواج لليهود، يجب على الزوجين أن يسجلا للزواج في المجلس الديني، الموجود في مكان سكناهما (أو في البلد الذي يريدان الزواج فيه)، وأن يدفعا رسومًا محددة. ويتم تنظيم طقوس الزواج (الغطاء والتقديس لدى اليهود) من قِبَل الكاهن الشرعي، مسجل الزواج، بدون رسوم إضافية، كخدمة من قِبَل الدولة، حيث يحق لكلا الزوجين أن يحصل على عقد زواج».

«أما الزواج المدني، فتعترف الدولة بذلك الذي يُعقد خارج البلاد. ويُسجل الزوجان الإسرائيليان اللذان تزوجا زواجًا مدنيًا خارج البلاد، كمتزوجين في سجل السكان، وفي بطاقات الهوية، وتعترف بزواجهما جميع سلطات الدولة، ما عدا المحاكم الدينية».

«يستطيع الزوجان، اللذان يختاران إقامة

(١) أنظر مجلة «إيرتس أحيرت»:
<http://www.albyan.net/acheret/issues/issue22.htm>، ٢/ ١/ ٢٠٠٧.

طقوس زواج غير معترف بها في إسرائيل (مثل طقوس أحد التيارات اليهودية غير الأرثوذكسية، أو طقوس غير دينية، أو اتفاقية زواج لدى محام) إكمال زواجهما من ناحية قانونية، بعقد زواج مدني خارج البلاد. لأنه يتيح إظهار عقد زواج من دولة أخرى (مثل قبرص) فرصة تسجيلهما كزوجين في وزارة الداخلية الإسرائيلية».

«هناك، أيضًا، إمكانية زواج مدني في دول أخرى، بواسطة رسول (عندما تعرض المستندات المطلوبة أمام محام في إسرائيل، وترسل إلى خارج البلاد بواسطة البريد). وكذلك، إذا كان الزوجان من ديانتين مختلفتين، وأحدهما مواطن أجنبي، فإنهما يستطيعان التزوج زواجًا مدنيًا في القنصلية، ويجري هذا الزواج في السفارة التابعة للمواطن الأجنبي في إسرائيل، حسب قوانين دولته».

«يعترف القانون بالمعروفين بين الجمهور. وتتعلق هذه الحالة بزوجين يعيشان سويًا حياة عائلية، ويديران بيتًا مشتركًا، بالرغم من عدم زواجهما رسميًا. وتشبه حقوق المعروفين حقوق الزوجين المتزوجين كثيرًا».

«يرث المعروفون بعضهم البعض، بعد الموت، كزوج وزوجة (إلا إذا كان أحدهما ما يزال متزوجًا بآخر، عند الوفاة). وتستطيع المعروفة أن تأخذ اسم عائلة زوجها. ويستحق المعروفون معظم الاستحقاقات، كالتقاعد، والحقوق الاقتصادية، على أنواعها، التي يستحقها المتزوجون بموجب القانون. وتحتفظ الأرملة التي تعيش (كمعروفة) مع زوجها الجديد بحقها في منحه الميراث من زواجها السابق».

«بالإضافة إلى ذلك، ثمة اختلافات بين المتزوجين والمعروفين. حيث لا يستطيع المعروفون تبني ولدًا موجود في إسرائيل، كما إنهم لا يحصلون على المساعدة التي يستحقها المتزوجون لاقتناء منزل، واذا مات أحد الزوجين، نتيجة حادث طرق،

فإن الزوج الآخر لا يستحق تعويضات، حتى لو كان مرتبطًا بالميت» [1].

بعد الزواج يظهر موضوع تغيير اسم المرأة، أو احتفاظها بالاسم الأصلي، فتقريبًا نصف النساء في (إسرائيل) لا تأخذ فيه الزوجة اسم زوجها، بحيث تحتفظ بعضهن باسمها الأساسي، أو تقوم مع زوجها باختيار اسم جديد لها ولزوجها معًا. وأُبتدعت ظاهرة جديدة، هي أن يحصل الرجال على أسماء زوجاتهن. فعلى مدار العامين الماضيين ازداد عدد النساء اللاتي يحتفظن بأسمائهن بعد الزواج بنسبة ٥٠٪. وقد أثبتت إحصائيات وزارة الداخلية بأن مئات الرجال أخذوا اسماء زوجاتهن، أو أضفنه كاسم ثان.

حتى عام ١٩٩٦، كانت تعليمات وزارة الدخلية تقر بأنه لو لم تطلب المرأة، رسميًا، خلال أول عام من زواجها، أن يبق اسمها كما هو، فسيتغير اسمها أوتوماتيكيًا، إلى أن قررت الوزارة، في ١٩٩٦، ضرورة أن يذهب الزوجان لحسم هذا الموضوع، واختيار ما يرغبانه، دون أن يتغير بهذا الشكل الأوتوماتيكي، ليحصل الأطفال، في كل الأحوال، على اسم أبيهم، حتى لو لم تقبل الأم باسم الأب. وأغلب النساء اللاتي يحتفظن بأسمائهن يفعلن ذلك لأنهن عرفن به في أعمالهن، أو على المستوى الشخصي. ويقول زوجان غيرا اسميهما أنهما فعلا ذلك لأن الاسم لم يكن اسمًا عبريًا، بل كان من أسماء يهود الشتات، ففتحا القاموس، واختارا لهما اسم «ألمونج».

وحينما يحدث حمل، وتسعى الزوجات لعمل الإجهاض، فإن الدين اليهودي يرفض ذلك، والدليل ما قامت به المحكمة الحاخامية من تأسيس لجنة لمكافحة

(١) الزواج والطلاق وحقوق الزوجين، جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، <http://www.acri.org.il/arabic-acri/engine/story.asp?id=6#sub_3>، ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦.

الإجهاض، لأنه «ضد الدين، وبالتالي يؤخر ظهور الماشيح المخلص».

مشكلات أخرى تظهر بعد الزواج، من أغربها القضية التي قام فيها الزوج باقتحام المنزل على زوجته، وبصحبته أربعة مصورين لتصويرها، وهي تخونه مع رجل آخر، وقدَّم هذه الصور كوثيقة لمحكمة رابينيكال، ليثبت أحقيته في طلب الطلاق، وأقرت المحكمة بالطلاق، مما دفع الزوجة إلى تقديم استئناف، إلا أن المحكمة رفضته، بدعوى أن للزوج الحق في توثيق ما يدين زوجته غير الوفية، والتي بدورها توجهت لاستئناف الدعوى أمام المحكمة العليا. وناقشت المحكمة العليا القضية، وقررت عدم أهلية هذه الصور، لأن الزوج «اخترق خصوصية زوجته، باختراقه لقانون الخصوصية الشخصية». ويقول أهارون باراك aharon barak(*): «إن إهدار الخصوصية واضح بشدة في هذه القضية، فليس أكثر من أن تتهجم مجموعة رجال على امرأة في المنزل، ليصوروها في أوضاع مخلة، رغمًا عنها».

أدى ذلك إلى مشادة ما بين أهارون والحاخام شلومو ديشوفسكي، المسئول عن محكمة رابينيكال العليا، مما ألقى الضوء على الفرق ما بين الرؤية الدينية والدنيوية للعلاقة الزوجية. ليُطرح تساؤل :هل الزواج يلغي الخصوصية للزوجين؟، ليقر ديشوفسكي أن قانون الخصوصية الشخصية لم يذكر العلاقة بين الزوجين، مما يمكننا من «قول إنه لا خصوصية بين الزوجين. وهذه هي الحالة الطبيعية في حياة المتزوجين. فالمتزوجون يرتبطون ببعضهم، جسديًا وروحيًا، حتى يصبحون جسدًا واحدًا». بينما رأى باراك العكس، وأن لكل منهما استقلاليته.

(*) أهارون باراك: رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية، وهو الرجل الذي يقال عنه أنه نقل مركز القرار التشريعي من الكنيست إلى أروقة المحكمة العليا، وقد تقاعد بعد بلوغه سن التقاعد، في يوليو ٢٠٠٦.

أهارون باراك

عادت القضية على أثر ذلك الخلاف إلى محكمة رابينيكال، لإعادة النظر في الدعوى. مرة أخرى، ولكن بوجهة النظر التي أقرتها المحكمة العليا أو أهارون باراك، أي بالحكم فيها، مع تجاهل الصور أو الاستماع لشهادة الزوج، التي يسرد فيها ما رأى، عندما أقتحم المنزل، فقامت المحكمة بالحكم بضرورة تطليق المرأة، من جديد، لأن المحكمة تأكدت من خيانة المرأة لزوجها، بدون النظر لشهادة المصورين، أو الزوج.

قضية طلاق أخرى، أعترضت فيها المرأة، ولكن هذه المرة لم تعترض على تطليقها، بل اعترضت على تأخير تطليقها، منذ ١٩٧٦ وحتى ٢٠٠٧، لتعاني خلال تلك السنوات من اغتصاب، وسوء معاملة، ومحاولات للقتل، دون أن تعرف كيف تتصرف في نفسها، ولا في أبنائها الستة. فرفعت قضية على وزارة العدل، وعلى زوجها، وطالبت بـ ١,١٤ مليون دولار، نظير ما تعرضت له من انتهاكات.

وحدة الزوجات عامل آخر يلعب دورًا حيويًا لدى المحكمة الحاخامية في تخليصهن من الزواج، حيث يُنظر في طبات الزوجات المعلقات، اللاتي يرفض أزواجهن تطليقهن، أو اللاتي يغيب أزواجهن. وقد تمكن هذا المكتب من تطليق ٧٦ امرأة، ممن اختفى أزواجهن داخل أو خارج (إسرائيل)، كما تم فرض عقوبات على الأزواج، الذين رفضوا التطليق، في ٥١ حالة، وتضمنت العقوبات منعهم من مغادرة البلاد، وغلق حساباتهم البنكية، وإلغاء رخص قيادتهم. وتم القبض على تسعة أزواج، لرفضهم تطليق زوجاتهم. وتم استئجار ٥١ مخبر سري، لمعرفة أماكن إقامة الأزواج المتهربين الرافضين تطليق زوجاتهم. وبالإضافة لذلك، تم استصدار ٤٣ حكم ضد أزواج، لعنفهم أو لتهديدهم لزوجاتهن. وناقش النائب العام فكرة إضافة عقوبة تجميد الدعم الحكومي للزوج الذي يرفض لتطليق زوجته.

بشكل عام توصل الباحثون إلى أن حالات الطلاق في تزايد، خلال الأعوام الأخيرة، خاصة بين ذوي الأعمار المتوسطة، وأعلنت المحاكم الحاخامية عن وقوع ٩٩٦٣ حالة طلاق، خلال ٢٠٠٦، بينما شهدت حيفا انخفاضًا في الطلاق بنسبة ١٨٪، وأرجع المدير العام للمحاكم الحاخامية الدينية؛ إلياهو بن داهان، السبب الرئيسي في ذلك إلى حرب لبنان، التي أدت إلى هذا الانخفاض.

يزداد طلب المرأة للطلاق، كلما كانت أصغر، بينما يميل الرجال إليه كلما كانوا أكبر، لأن المرأة تسعى لفرصة أكبر في استقلالها المالي، وعندما تجد نفسها في علاقة معقدة، تسعى لكسرها، والهرب بعكس لو كان لديها أطفال، وارتبطت بمسئوليتها تجاههم، إذ ترى الطلاق أملاً بعيدًا. ويقول عن ذلك أريت روزينبلوم، مؤسس جمعية الأسرة الجديدة: «الجيل الجديد يتخذ قراراته بسرعة، ولا يخشى التغيرات، خاصة في ظل المجتمع الليبرالي الحر، حيث تزيد حرية الفرد في رغبته في اتخاذ قراره، والتخلص من القيود المجتمعية». ووفقًا لإحصاءات جمعية الأسرة الجديدة، فإن أكثر الأعوام الزوجية إضطرابًا هو العام الثالث، وهو أكثر الاعوام التي يزداد فيه معدل الطلاق، بنسبة ٢,٨٪.

وعن رأي المطلقات، تقول إحداهن (٣٠ عامًا) عن سر طلاقها: «كنت من أسرة متدينة، لذا تزوجت مبكرًا، ومن أهم أسباب طلاقي أنني نضجت، واكتشفت أن ما كان يناسبني في العشرين من عمري، لم يعد كذلك وأنا في الثلاثين. وقتها، حينما ألحت عليّ الرغبة، كنت في الثامنة والعشرين من عمري، وجدتني في صورة الشابة الموجودة في المكان الخطأ، وأنه يمكنني أن أسعد نفسي، وحدي...فنحن جيل واع باحتياجاته، مدرك أنه يستحق أن يكون سعيدًا، فقديمًا كانوا يكملون حياتهم الزوجية لأجل الأبناء، الذين كانوا يدركون أن أمهاتهم تعساء، وأنا لا أعتقد أنني استسلمت بسهولة، لأنني منذ الشهر الثالث للزواج، كنت أذهب معه إلى المعالجين النفسيين للأزواج!»

مطلقة أخرى قالت: «لا أريد أن أتزوج مرة أخرى، فما وصل إليه أبواي، بعد صبر ٣٠ عامًا، وصلت إليه بعد ثلاث سنوات من زواجي، لأن كل شيء في عصرنا أصبح سريعًا، وإذا ما قررت الزواج، سأختار شخصًا لا يريد أسرة أو أطفالاً...وأنا أرى أن طلاقي هو الشجاعة الحقيقية، لأن الشجاعة هو أن تعترف أنك لست في المكان الذي تستحق».

مطلقة ثالثة (٣٨ عامًا)، تزوجت وهي في الحادية والعشرين. وانفصلت بعد ١١ عامًا تقول: «المشكلة الحقيقية، التي تترتب على ذلك هو أن غير المتزوجات يستطعن الحصول على فرصة أكبر مع الرجال، وقدر أكبر من المغازلة، وذلك لأننا نعيش في عالم يكفل حرية الاختيار المتعدد، وتبرز المشكلة لأن هذه الحرية تؤدي إلى تضييق دائرة الاختيار، والشلل، فلم يعدن يرغبن في الزواج، خاصة وأنه مسموح لهن بأن يكن مستقلات ماديًا، ويعشن مع رفيق بلا زواج، وأعتقد أن الأزكى هن من يعشن فترة مع رفقائهن، ثم يتزوجوهم، بعد ذلك، وليس في أول لقاء».

ثمة من لا يتزوجن، مثلما أعلن تقرير المعهد القومي للتأمين الصحي، لعام ٢٠٠٧، من تزايد أعداد الأمهات غير المتزوجات، أي غير المتزوجات والأرامل والمطلقات، خلال العقد الأخير، ويمثلن واحدة من بين كل ٧,٥ أسرة، وهناك ٩٣ ألف عائلة بوالد واحد فقط، وأبناء صغار، في ٢٠٠٦، وهم يمثلون ٧,٥٪ من العائلات الإسرائيلية. زادت النسبة في ٢٠٠٧، وأصبحت ٧٪ من العائلات، مما يضع (إسرائيل) في المركز الخمس في العالم، في ترتيب العائلات التي تعيش بأب واحد، سواء كان أم أو أب.

إذا أردنا تفصيل ذلك فـ٩٠٪ من العائلات التي تعيش بأب واحد، تعيش بامرأة، و٥٦٪ لأبوين مطلقين، و١٥٪ لأبوين منفصلين، و١٣ ٪ لأرامل، و١٣٪

غير متزوجين. وهناك ٤٠٠٠ آلاف طفل يولدون، سنويًا، من التبرع بالحيوانات المنوية، من خلال بنك الحيوانات المنوية.

وترتفع نسبة الأمهات غير المتزوجات -١٣٪- بين اليهوديات المهاجرات من الإتحاد السوفيتي السابق، وبمقارنة هذه النسبة بمثيلتها في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنها لا تبدو مفزعة، لأن النسبة هناك ١٦٪، أما كندا وبريطانيا فـ٨٪، وهولاندا ٦٪. وأثبتت الدراسة أن متوسط عدد أفراد الأسرة اليهودية ٣,٥ فرد، أي أقل من متوسط عدد الأسرة العربية ٤,٩ فرد.

هناك الممنوعون من الزواج بأمر من الحاخامات، مثل الأفراد الذين لا يُعرَف آباؤهم، وبهذا يصنَّف الحاخامات ٤٤٥ ألف مواطن على أنهم «shtuki»، أي غير مسموح لهم بالزواج، لأن هوية آبائهم غيرمعروفة. ويصنف ١٠ آلاف منهم على أنهم أبناء زنا، كأن يولد لأم وحيدة، إي إما أن تكون غير متزوجة من أبيه، أو لا تعرف هوية أبيه أساسًا. وفي بعض الأحيان يولد الصبي بناء على تبرع أحدهم بالحيوانات المنوية. وفي مثل هذه الحالات لا يمكن التوصل إلى هوية الأب، لأن الحصول على هذه الحيوانات يكون عبر مراكز متخصصة في ذلك. وتنظر المحكمة الحاخامية في أمور هؤلاء الأطفال، لكنها، غالبًا، لا تحكم لهم بإمكانية الزواج. وفي عام ٢٠٠٧ نظرت المحكمة في قضية ٥٠ طفلاً في قائمة «أبناء الزنا».

أمام محاولة هؤلاء إثبات حقوقهم، لأجل الزواج، هناك آخرون لا تزاوجيين، أي لا يحبون الجنس، ولم يشعروا بأي ميل إليه، ولهؤلاء أسس ديفيد جاي David Jay، غير المحب للزواج، شبكة الرؤية اللاتزاوجية، عام ٢٠٠١، كموقع على الإنترنت، يخدم تلك الفئة. ويُعرف الموقع الشخص غير التزاوجي بـ«أنه الشخص الذي لم يشعر بالانجذاب الجنسي».

صور لمراسم الأعراس

أبوان يوصلان ابنتهما إلي عريسها

عروس تقرأ صلواتها يوم زفافها

ارتداء الدبلة

عروس تلهو مع صديقاتها يوم فرحها

عريس وعروس إسرائيليان

فرح أورثوذكسي متدين

عروسان أثيوبيان

عروس مع أسرتها

عروس إسرائيلية من أصل يمني

فمن الإسرائيليات، أيضًا، يهود عرب، يمارسون طقوسهم العربية في الزواج. ونجد المرأة الموجودة إلى جوار العروس، تحمل الحنة لتزيين العروس. وقد شاعت تلك العادة في مختلف الأفراح الإسرائيلية

طقوس احتفالية في الأعراس

أب يقبل ابنته يوم زواجها وهو مرتدٍ كيباه على رأسه

رجال متدينون يرقصون
في عرس

تحطيم الزجاج في
الأعراس من أجل حياة

صور مراسم الاحتفال بالمواليد

©www.israelimages.com 15150

israel images
©www.israelimages.com 15145

عائلة إسرائيلية تحتفل بعيد ميلاد ابنتها

صور للمقابر

مقابر إسرائيلية

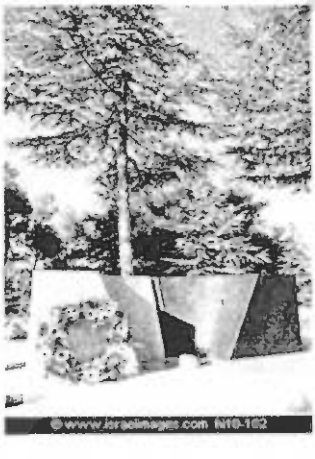

مقبرة إسحق رابين

مقبرة تيودور هرتزل بالقدس

مقبرة تيودور هرتزل

obeikandl.com

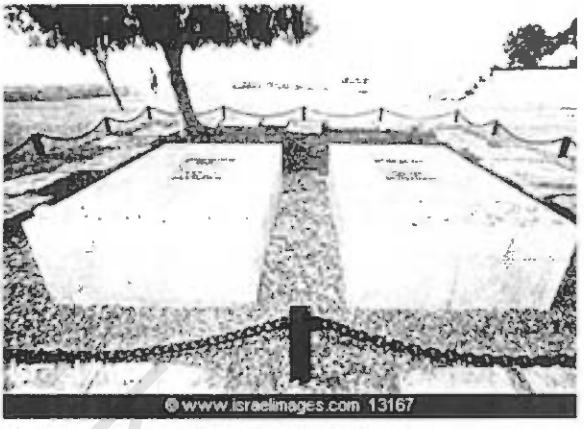

مقبرة بن جوريون في كيبوتز سدي بوكر في النقب

obeikandl.com

الشواذ بأنواعهم

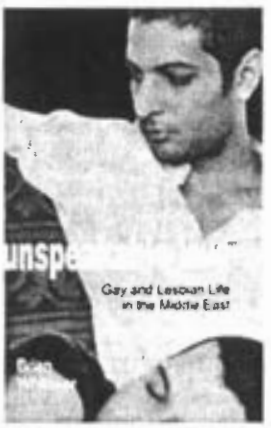

ما هى المشاكل التي يواجهها المثليون في كل من لبنان، ومصر، والسعودية؟ يجيب عن ذلك السؤال الكتاب الصادر في ٢٠٠٦ عن دار الساقي، لبريان ويتاكر، المحرر في صحيفة الجارديان، بعنوان «حب طيّ الكتمان، حياة المثليين الجنسيين والسحاقيات في الشرق الأوسط». يقول ويتاكر فيه: «في مصر ليس هناك من قانون يمنع، منعًا صريحًا، ممارسة المثلية الجنسية، لكن المثليين ما فتئوا يتعرضون، في السنوات الأخيرة، إلى مزيد من المداهمات البوليسية».

«في لبنان تعد ممارسة (الجنس غير الطبيعي أو الشذوذ الجنسي) جنحة، يعاقب عليها القانون، بغض الطرف عن نشاطات جمعية (حِلم)، التي تتبني، بصفة علنية، الدفاع عن حقوق المثليين، ومزدوجي الممارسة الجنسية».

«أما في السعودية فلئن كان حكم الإعدام هو العقاب الذي يتهدد كل من يمارس المثلية الجنسية، فإن بعض حفلات للمثليّين تقام مع ذلك داخل البيوت الخاصة»[1].

فما هو موقف (إسرائيل) بين تلك البلدان؟

---

(١) آن فرنسواز فيبر، ترجمة علي مصباح، موقع قنطرة لحوار الأديان، http://www.qantara.de/webcom/show_article.php/_c-471/_nr-422/i.html r، ١٢/١/٢٠٠٧.

فيذكر الكتاب «إن إسرائيل كنموذج مصغر للحضارة الغربية، بأخلاقها، وآدابها، ومفاهيمها، تعاني من انتشار الإباحية فيها، بشكل واسع، ومن مظاهر هذه الإباحية: الحرية في إقامة العلاقات الجنسية، وانتشار دور السينما التي تعرض الأفلام الإباحية، والمكتبات، والحوانيت، والأكشاك التي تبيع المجلات، والكتب الجنسية، وأشرطة الفيديو الإباحية، وتنامى أعداد البارات، والمواخير، والملاهي، ونوادي العراة، التي تتركز في تل أبيب، وإيلات، وشاطئ البحر الميت، وتفشت قضايا اللواط، والسحاق، والدعارة، والكبت الجنسي، والممارسات الجنسية الغامضة، والاغتصاب» [1].

رغم ذلك الدين اليهودي يحرم المثلية الجنسية، والدليل هو الوقفات والاحتجاجات التي يقوم بها الحاخامات رافضين لوجود المثليين، حتى أن المحكمة الحاخامية الأورثوذكسية العليا أعلنت إدانتها لاحتفاليات المثليين، كما صبَّت جام غضبها، ولعنات الموت على الشرطة، التي حمت تلك الاحتفالية. وأعلن حاخام حاريدي عن إعتراضه عن طريق تنظيم مسيرة تحوي مليون رجل ضد هذه الحياة الشاذة.

ندوة يتحدث فيها المثليون الجنسيون

في الوقت نفسه قام المثليون بتقديم تفسيرات للـ«توراة» وفقًا لرغباتهم، مثل اللوطيين الرفيقان؛ جورني -٢٦ عامًا محامٍ- وأفياد -٣٠ عامًا مهندس تكنولوجيا- اللذين تقابلا، منذ أربعة أعوام، في نادي الطلاب اللوطيين، في الجامعة العبرية. ويقول حورني: «عندما بدأنا في التواعد، أعتقدت بأنه

(١) الدويك، مصدر سبق ذكره، ص٣٩٩.

سيكون صعبًا جدًّا الحياة مع رجل متدين، وللمفاجأة لم يمثل الدين أي صدام مًا بيننا، وأعترض أبواي على إقامة حفل زواجنا في القدس، قائلين إننا يجب أن نقيم حفلنا في تل أبيب، أما أبوا أفياد فتفهما جيدًا، وقالت أمه إنها كانت ستأتي إلى الحفل، بعد مراسيم الزفاف».

تمادا الرفيقان في التأكيد على أن الدين يؤيد المثلية، فأبدى جورني، الذي تعلم الدين من رفيقه، تعجبه من المواجهة الدينية العنيفة لهم، قائلاً: «ضايقني ذلك، لأنني عرفت أنه ليس له أصل ديني، ففي الماضي قبل أن أقابل أفياد، كنت أرى الأمور بشكل مختلف، وأعتقدت أن المتدين لابد أن يكون ضد المثلية الجنسية، والسحاق، واليوم أعرف أن الدين ليس المشكلة، إنما المشكلة الحقيقية تكمن في الناس الذين يفسرونه بشكل خاطئ!». وكان أفياد قد توزع، منذ كان في الثانية عشر من عمره، ما بين الدين وبين رغباته الجنسية، إلى أن توصل لقناعة أن يعيش بسلام في العالمين معًا بعد أن أقنعه رفيقه بذلك!

المثليان المتزوجان بينكاس وأراد

لا يسمح للمثليين الجنسيين بتسجيل زواجهم داخل (إسرائيل)، بل يذهبون إلى الخارج، مما دفعهم للمطالبة بالسماح به داخل (إسرائيل). ويقول أحدهم:« لايزال هناك اضطهاد، لأن الجميع لا يستطيع الذهاب للزواج في كندا، ففي الوقت الذي تتيح فيه أكثر من دولة مثل تلك الحفلات، أشتهرت كندا بذلك للأجانب الراغبين في الزواج، لأنه لا يشترط لأي من الزوجين أن يكون مواطنًا كنديًا». ومن أمثلة تلك الزيجات المثلية الإسرائيلية في كندا، زيجة إيتاي بينكاس (٣٢عامًا)، ويوف أراد (٣٤عامًا) في تورنتو، بكندا، العام الماضي. ومن مشاكل تلك الزيجات أنه لا يتم

الاعتراف بها في (إسرائيل)، لعدم وجود مكاتب للإحصاء السكاني والتسجيل في الخارج، لتسجل زيجاتهم.

المثليان باراليف و لاحاف

رفيقان آخران هما ألوجين سيفي باراليف وياارون عبرا عن أملهما في الاحتفال بزواجهما مع أبويهما، فيقول أحدهما: «ربما يقوم بالخطوة القادمة إثنان ليسا بالضرورة لوطيان، بل يمكن أن يكونا من هؤلاء المرفوض زواجهم في الداخل، ولا يستطيعان التسجيل في مكتب الزواج!»

ليتغير ذلك الوضع بعد بفترة، ويتمكن المثليين من الزواج داخل (إسرائيل)، على أثر محاولات عديدة قاموا بها للحصول على تلك الرخصة، مثل قيام ميخائيل إيتان، عضو مجلس الوزراء عن حزب الليكود، بتقديم عريضة للمطالبة بحق المثليين في الزواج، فصوَّت ٣٣ من أعضاء مجلس الوزراء لصالحها، بينما صوَّت ضدها ٣١.

تبع ذلك، في ٢١/ ١١/ ٢٠٠٦، تصويت ستة قضاة لصالح تمكين المثليين الجنسيين، لأول مرة في (إسرائيل) من توثيق زواجهما، وأصدر هذا الحكم القاضي أهارون باراك، موضحًا أن (إسرائيل) لن تغير القرار الذي اتخذته عدة دول قبلها، بشأن المثليين الجنسيين: «نحن نحكم بإمكانية تسجيلهم في مكتب إحصاء السكان».

اعتمد باراك على الحكم السابق للمحكمة، عام ١٩٦٠ في مسألة مشابهة في زواج يهودي وغير يهودية زواجًا مدنيًا، فطُلب منهم التسجيل في مكتب تسجيل السكان، على الرغم من عدم اعتبارهما أزواجًا.

وقال القاضي يئول زيوسمان Yoel Zussman عن الحكم: «إنه واضح أن ذلك لمساعدة مكتب إحصاء السكان لتسجيل حالات الزواج، ولا يعطي ذلك أي حق قضائي. وأيد رئيس المحكمة العليا دوريت بينيش Dorit Beinish قرار باراك، لكن القاضي روبن ستين Rubinstein، كان الوحيد الذي عارض القرار، بمبرر أن هناك خطًا يفصل بين تلك العلاقات والزواج، وعلى المحكمة إظهار ذلك».

ليتم تسجيل أول حالة زواج موَّثقة بين رجلين، بعد موافقة المحكمة، في مطلع ٢٠٠٧، في سجل مكتب الإحصاء السكاني، الذي يثبت زواج بنيامين وأفي روز، اللذان تزوجا، في ٢٨ يونيو، في تورنتو بكندا، وعادا إلى القدس، ليبدءا حياتهما، من جديد معًا. أفي مدرس لليهودية، بنيامين معالج نفسي، وناشط اجتماعي. وعلق أفي: «كان رائعًا أن أتزوج في تلك القاعة الجميلة في تورنتو، لكنه كان محزنًا لأن ذلك حدث بعيدًا عن إسرائيل، ووالدي الحاخام في الولايات المتحدة الأمريكية سَّهل لي مراسم الزواج اليهودية!».

أول زوجين معترف بهما بنيامين و روز

زوجان آخران، هما يوسي بن آري ولوريت شيمون، تزوجا بعد حكم المحكمة العليا بجواز الزواج. ويقول بن أري: «بعد سنوات من الوقوع في الخطيئة، وددت أن أنهي كل ذلك بالزواج، والخطوة التالية التي سنقوم بها هي الذهاب إلى وزارة الداخلية، لتسجيلنا كزوجين بعد

يوسي بن آري
ولوريت شيمون

٢١ عامًا».

يصبح بذلك عالم المثليين في (إسرائيل) مثير ينادي البعض لاكتشافه، مثل شاس نيوكي بوردن، الصحفي البريطاني، الذي سرد قصة زيارته لعالم المثليين في في (إسرائيل)، قائلاً:

عندما أخبرت أصدقائي أنني سأزور إسرائيل، كانت ردودهم واحدة: «كن حذرًا، حتى لا تُقتل!» ولكنني عندما ذهبت شعرت في هذا العالم المثلي جنسيًا بأمان أكبر مما أشعر به في لندن. بالمثل عندما أخبرت أصدقائي أنني ذاهب لأكتب عن حياة المثليين الجنسيين هناك كان ردهم: «كن حذرًا أعتقد أنها مدينة تخاف من اللوطيين (المثليين الجنسيين). ولم أجد أيًا من ذلك، فاللوطيون يوجدون في الكنيست، وفي المدارس، وبين المراهقين، وفي الجيش الإسرائيلي يوجد منهم من هو في مراتب عالية، ممن يحبون عساكرهم، وكلهم يعاملون بالتساوي، بأمر الحكومة!».

«وقد حكمت المحكمة العليا بأن يطبق عليهم ما يطبق على الأزواج والأرامل منهم، ويتمتعون بصلاحيات ذلك، وغالبية المسلسلات في التيفزيون الإسرائيلي تعبر عن قصص هؤلاء اللوطيين. وعندما قامت دانا المتحولة جنسيًا، بالفوز في مهرجان غنائي دولي، رأى ٨٠٪ من الإسرائيليين، في استفتاء أنها خير من تمثل إسرائيل!».

«بينما في البلاد العربية القوانين قاسية، ففي لبنان ستواجه عقوبة سنة، لكونك لوطيًا. في السعودية تُقتل، وفي إيران الحكم أقسى، حيث يعذبونهم، أولاً، ثم يقتلونهم ثانية. ويتم فعليًا تطبيق هذه العقوبات، أما في فلسطين فالقانون غير واضح بهذا الشأن، لكن الأهالي هى التي تعذب رجالها المثليين الجنسيين. وبهذا فإن

إسرائيل، المزروعة فحسب، منذ ٦٠ عامًا في منطقة الشرق الأوسط، تعد أكثرها انفتاحًا في هذا الشأن».

«قابلت يوسي هيرزوج، البالغ ٢٠ عامًا، في تل أبيب، وبدت عليه التناقضات، فهو رفيع، وجميل، وحيوي، اصطحبني في جولات في تل أبيب، وحينما اقتربنا من معبد يهودي، وضع على رأسه الكيباة، بعصبية، ثم أدخلني إلى مطعم يطهو طعام حلال (كوشير). وأخذنا نناقش ما نحب فعله مع رفاقنا الرجال، وما الذي لا نحبه، ثم استأذنت منه، وذهبت لإجراء مكالمة، وعندما عدت وجدته قد وضع الكيباه على رأسه، من جديد، وراح يقرأ الصلوات اليهودية!».

«كنت قد تعرفت على يوسي ذلك، الليلة السابقة، في شاطئ الهيلتون المقابل لفندق الهيلتون، ومعروف بكونه شاطئ المثليين الجنسين، حيث يتعارف الرجال على بعضهم البعض من هناك، ويجاور هذا الشاطئ شاطئ المدينة الديني، الذي يفصل في أيامه ما بين أيام للرجال وأخرى للنساء، كما يبتعد قليلاً عن حديقة الاستقلال، وهي منطقة للمثليين الجنسيين يتجولون فيها معًا. وأخبرني يوسي أن الكثير من اليهود الإسرائيليين يحبون الرجال العرب، ربما لأنهم بمثابة فاكهة محرَّمة، كما يفتتنون بالسياح وكل منهم يود لو يستطيع الحصول على أحدهم .

« أخبرني يوسي أنه ولد في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقل، في العامين الأخيرين، للعيش في بريطانيا، وبالتالي يستطيع مقارنة حياة اللوطيين في بريطانيا بمثيلاتها في إسرائيل، قائلاً:

«أنا أفضِّل الوضع هنا، فالرجال الإسرائيليون أكثر إثارة، طوال، ونحاف، ليسوا كرجال بريطانيا، الذين يبدون كقطعة الجبن، شاحبين، وخشنين...الرجال يستمتعون هنا أكثر مما يستمتعون في إنجلترا.

« عاصمة اللوطيين هى تل أبيب، التي توفر لهم نوادٍ، وبارات، ومحلات خاصة بهم. ففي بار، مثل أفيت، ستجد الكثيرين، بعد منتصف الليل، كما يوجد في المدينة بيت الحرية، الذي تم افتتاحه في آخر التسعينيات، وهو مأوى للوطيين، والسحاقيات، والمتحولين الجنسيين، لذين تتراوح أعمارهم ما بين الثانية عشر والثامنة عشر عامًا، الذين طردهم آباؤهم من بيوتهم. ويوجد في هذا البيت نشطاء اجتماعيين، يزورون آباء هؤلاء المراهقين، في محاولة للإصلاح بينهما، وهي محاولات ناجحة، حيث عاد المئات منهم إلى منازلهم.

« بهذا فالمسألة لاتُحجب، أبدًا، في في الظلام، أو يضطر الرجال لإخفائها، ويقول عن ذلك باردون (٢٢عامًا) أنه كان لديه رفيق خارج إسرائيل، لكنهم لم يستطيعان أن يمسكا بأيدي بعضهما البعض في الشارع، أما الآن، بعد أن جاء إسرائيل للدراسة، فيقول: (أريده أن يأتي لي سريعًا، لأريه كيف أننا يمكننا أن نمسك بأيدي بعضنا البعض، بشكل طبيعي، في شوارع تل أبيب!).

«يقول أحد المتحدثين باسمهم: (لا توجد مشكلة في أن تجد رفيقين يُقبلان بعضهما البعض في شوارع تل أبيب، ودينا طرفة حول أنه لو وجد رجل وامرأة يُقبلان بعضهما البعض في الشارع، لبد الأمر أكثر غرابة!).

هذه الصورة، التي طرحها لنا شاس نيوكي بوردن، شهدت عدة تصادمات، حيث كثيرًا ما يعلن المثليون الجنسيون عن تنظيم (احتفالية الكرامة)(*)، فتخرج مظاهرات مضادة يقودها المعارضون لهم من النشطاء اليمينيين، والمتظاهرين، والحاريديم المتدينين، مثل ما حدث يوم الثلاثاء١١/ ٩/ ٢٠٠٦، حين خرج

(*) هي مسيرة ينظمونها كل فترة للمطالبة بحقوقهم كمثليين، وترد عليهم غالبًا الجماعات اليمينية والمتدينة بمظاهرات مضادة.

المعارضون ومعهم النعاج، والحمير، معلنين أنه، على الأقل، لم تُدنس الحيوانات بعد، مثل البشر، وحملوا لافتات: «القدس:أنا غاضبة»، «كفى قذارة».

المسيرة المعارضة

كان من بين المتظاهرين إيتامار بن جفير Itamar Ben Gvir، الناشط اليميني الشهير، الذي وقّع على عريضة ضد زواج المثليين الجنسيين، في محكمة العدل العليا، ويقول عن ذلك: «حتى لو كانت حفلات زواجهم ستصبح في أماكن مغلقة، فذلك يعد انتصارٌ لنا».

رغم ذلك أقام المثليون (احتفالية الكرامة)، حيث جاء آلاف الشباب المثليين الجنسيين، والسحاقيات والمؤيدين لهم، في الاستاد، منذ الصباح الباكر، للمشاهدة والاستماع للخطبة. وكانت الشرطة تحمي الاحتفالية، فقبضت، بعد بدء الاحتفالية بقليل على رجل، يبلغ ٣٠عامًا، حاول القفز داخل الاستاد، وهو يحمل لافتة، مكتوب عليها شعار ضد المثليين الجنسيين، لكنهم لم يجدوا معه أي أسلحة عند إستجوابه.

وصل عدد من أعضاء الكنيست إلى الاستاد، لإبداء تضامنهم، منهم ران كوهين

Ran Cohen، الذي خاطب الجماهير: «لقد نلتم هدفكم بطريقة أثبتت خسارة الديمقراطية الإسرائيلية، فهناك العناصر التي اشتركت في التحريض عليكم، في قلب القدس، ولم يوقفهم وزير الداخلية، ولا رئيس الشرطة، مما يثبت أن إيهود أولمرت، وعامير بريز ضدكم، ومؤيدين للتشدد الأورثوذكسي». وقال الكاتب الإسرائيلي المعروف سامي ميخائيل، خلال الاحتفالية: «أنا ممتن من الشرطة، فالمجتمع الذي يحاول تقويم الجميع، على طريقته هو في الحقيقة مجتمع أعوج».

أنواع أخرى من الناس غالبًا ما يتواجدون في تلك الاحتفاليات، مثل رجال السياسة، الذين يأتون ليعبروا عن مدى تقديرهم لتلك المجتمعات (GLBT community)، وبعضهم مشهورون، يدافعون دومًا عن حقوق المثليين الجنسيين، وآخرون يتواجدون لتقديم أنفسهم، وزيادة شهرتهم، وهؤلاء الأخطر، لأن وعودهم بتغيير العالم ستتلاشى، لحظة الحقيقة، والفئة الثانية، التي تتواجد هي النشطاء السياسين، ويمكن التعرف عليهم من القمصان التي يرتدونها، وقد يوزعون ملصقات، لوضعها على المنازل، والسيارات، تحمل شعارات الجماعة، وإذا أردت أن تقابلهم فعليك التأكد، أولاً من أنه في هذا اليوم لا توجد مظاهرة أو خطبة في الكنيست تشغلهم، كما ستجد بعض من جاء مع أبيه وأمه. كما هناك لوطيون، وسحاقيات، ومثليون جنسيون، ومتحولون جنسيون، لكن أغلب الموجودين أناس طبيعيين، أتوا لتأييدهم.

חג'וג'י

احتفالية المثليين رافعين شعارهم (علم قوس قزح)

امتدت تلك الاحتفالية في ستاد جيفات رام، من الحادية عشر صباحًا حتى الثالثة بعد الظهر، تحت حماية أمنية، من ثلاثة آلاف شرطي. وطُلب من المشاركين في هذه الاحتفالية وضع سياراتهم في موقف السيارات الحكومي. يقول أحد المشاركين فيها، يناي جورني: «لم أجرؤ على رفع علم الجماعة، إلا عندما انضممت لأصدقائي، لقد كنت خائفًا على حياتي، وعلى رفيقي، أفياد دورون، الذي يحمل شعارين متعارضين، فهو متدين، لكنه جنسي مثلي، فأنا خائف من أن يحدث شيئًا له، لأنه يرتدي الكيباه، وعندما حمت الشرطة الحفل لم يسمحوا له، بسهولة، بالدخول، لأنهم لم يصدقوا أنه مثلي جنسي (لوطي)، بينما يرتدي الكيباه». ويقول آخرون: «الاحتفالية في القدس ليست مستفزة، فلم يكن فيها مجون، ولا رقص، وإنه لخطر على الديمقراطية أن يمنعوا احتفالية في مكان به ازدهار لتجمعات السحاقيات، واللوطيين».

تحدث رفيقان آخران، نجحا في عمل علاقة، رأيا أنها سدت الفجوة بين الدين والدنيا، وربطت بينهما، وفي منزلهما تعلما كيف يكونا مرنين، ويتجنبا ما يمثل إنتهاكًا لعقائد الآخرين الدينية، ورأيا إمكانية أن يكون الشخص لوطيًا ومتدينًا، في الوقت نفسه، ولا يجب عليه اختيار أحد العالمين، التدين أو العلمانية!

لكن بعض المثليين الجنسيين لم يرضوا بتلك الاحتفالية المغلقة، فقرروا عمل احتفالية أخرى، في حديقة بيل (١٠/ ١١/ ٢٠٠٦)، حيث جاءت لتواجههم الجماعات المتدينة، والنشطاء، والسياسيين اليمينيين، مثل باروخ مارزيل Baruch Marzel، إيتامار بن جفير Itamar Ben Gvir، معزم فيدر مان Noam Federman، الذي أعلن: «سوف تتقدموا على أجسادنا الميتة، أخروجوا من هنا، منحرفون مخابيل». ثم بدأ يحذر مجموعته: «احذروا، لا تقتربوا منهم، حتى لا تصابوا بالإيدز!»، الأمر

الذي أدى إلى تدخل الشرطة، بقوة، لمنع التصادم، فقبضت الشرطة على ١٤ شابًا.

دانا أولمرت

بعد تلك الاحتفالية، صرح أولمرت: «يجب على إسرائيل أن تتعلم الصراحة، فعلى المجتمع الإسرائيلي أن يتعلم تقبل حقوق الآخرين في التعبير عن أنفسهم، بصراحة وموضوعية. وأتمنى، أن يكون ذلك قريبًا في المستقبل». وأدان أولمرت المواجهات العنيفة التي حدثت بين النشطاء واللوطيين، وإن أيد حريتهم في الإعتراض.

يُذكر أنه قد حضر احتفالية المثليين ١٠ آلاف فرد، من بينهم ابنة رئيس الوزراء أولمرت؛ دانا أولمرت، والتي يقال إنها سحاقية. كما أنها أعلنت، في اليوم السابق للمسيرة، أن الحق في المشاركة في تلك المسيرة مساويًا تمامًا لحق الانتخاب والتصويت، لأنها رأت أن مسيرة التأييد عبارة عن نشاط سياسي، لا يحتاج إلى تصريح للقيام به[1].

إيتان

كان للسينما دور أيضًا في تلك القصة، حيث عبرت عن قضايا المثليين، مثل المخرج الإسرائيلي المثلي إيتان فوكس، في فيلمه «الفقاعة»، الذي تناول قصة حب بين شاب إسرائيلي وآخر فلسطيني، فحاز على جائزة البانوراما لرابطة السينما الفنية والتجريبية، في مهرجان برلين السينمائي. إيغال أفيدان أجرى هذا الحوار مع المخرج أيتان فوكس، في الموقع الإلكتروني الألماني «قنطرة» لحوار الأديان كالتالي:

(١) المعلومات حول عالم المثليين مأخوذة عن صحيفة « يديعوت أحرنوت » الإسرائيلية.

• في فيلم (الفقاعة) يتعرف الشاب الفلسطيني، أشرف إلى جندي الاحتياط، نوعام، على أحد حواجز التفتيش. وبعد برهة وجيزة، نراهما في مشاهد جريئة، وهما يمارسان الجنس مع بعضهما. هذه المشاهد هى الأكثر جرأة من نوعها، مما تم عرضه من أفلام في إسرائيل، حتى اليوم. ما هي الصعوبات التي واجهتكم عند تصوير هذه اللقطات؟

إيتان فوكس: «الصعوبات كانت كثيرة، لكن الأمر كان بالنسبة ليوسف سويد، الذي مثّل دور أشرف أسهل بكثير من الممثل أوهاد كنولر، الذي لعب دور نوعام، بالرغم من أنّ سويد ينحدر من ثقافة عربية محافظة. وبالمناسبة الإثنان ليسا مثليين الجنس. وعلى الرغم من أنّ أوهاد كان قد مثّل في فيلم (يوسي وجاغر Jagger & Yossi)، الذي تناول علاقة حب بين جنديين إسرائيليين، فإنه فشل هنا، مرارًا وتكرارًا، لذا كان علينا أنْ نعيد تصوير هذه المشاهد، على مدار ثمان ساعات، على سطح أحد المباني وفي أجواء مشحونة للغاية».

• لنقد الأساسي الموجه إلى الفيلم تركز على المشهد الأخير، حيث تحصل عملية انتحارية. كيف يمكن لفلسطيني مسالم وغير مسيّس، مثل أشرف، أنْ يقدم على قتل نفسه، وعلى قتل إسرائيليين، لاسيما أمام المطعم الذي كان يعمل فيه سابقًا؟

فوكس: «لم أعتقد يومًا، بأنّ الذين يقومون بالعمليات الانتحارية مجانين، أو إسلاميين متطرفين. غالبيتهم هم مثلي ومثلك في جوانب عديدة. إنهم أناسٌ عاديون جدًا، بعضهم أرباب أُسر، ولهم أولاد، لقد استقصيت الأمر بدقة. لذا فإنّ ما يهمني هو أنْ أعرف إلى أي درجة يمكن حشر إنسان في الزاوية، بحيث يصبح العمل الانتحاري بالنسبة له الخيار الوحيد».

يقوم أشرف بتنفيذ العملية، قبالة المطعم الذي كان يعمل فيه، لكي يحتج على

الرفض القاطع الذي واجهه والذي شعر به من كل الأطراف. وبوصفه مثليًا، عليه أنْ يبرهن في فلسطين على أنه ليس عميلاً ينام، مع العدو الإسرائيي.

«وحين يقوم بذلك يقوم به في موقع يعرفه جيدًا، آملاً أنْ يقوم أحدٌ ما بإيقافه، في اللحظة الأخيرة، شخص يحبه. فيحاول نوعام معه، ولكن عندما يشعر بأنه لن يستطيع إيقاف العملية، يقرر، في لحظة حب، أنْ يموت مع أشرف».

• كيف تمكنت للمرة الأولى من إقناع الجيش الإسرائيلي بالتعاون معك؟

فوكس: «المساعدة التي يقدمها الجيش توفر علينا مبالغ طائلة». في فيلم (يوسي وجاغِر) رفض الجيش التعاون معنا، ليس لأنْ الفيلم يعرض جنودًا مثليين، بل لأننا عرضنا علاقة غير شرعية بين جندي والضابط المسؤول عنه.

«جرى توجيه الأسئلة لنا، في كل مكان في العالم عرضنا فيه الفيلم، عما إذا كان الجيش قد ساعدنا، إلا أنْ إجابتنا كانت دائمًا بالنفي. ربما غدونا أكثر شهرة بعد فيلم (مشيّ على الماء)، وغدا الناس يرون، ويفهمون، أننا نتفهم إسرائيل، ونبدي حبًا عظيمًا لها، على الرغم من النقد الذي نوجهه لها. فقلنا للجيش: سنقوم بتصوير الفيلم على أي حال، وإذا لم تساعدونا سنخبر العالم كله بأنكم رفضتم التعاون معنا بسبب المشهد الذي يدور على حاجز التفتيش. بعدها بيومين منحونا الموافقة، وأعطونا سيارات مصفحة، وأسلحة، وبدلات عسكرية، وتراخيص إطلاق النار».

• لماذا لم تقوموا بالتصوير في المناطق الفلسطينية؟

فوكس: «كانت مسألة شركة التأمين شائكة للغاية، ولم نكن نريد أنْ يقوم عددٌ كبيرٌ من الجنود بحماية فريق العمل، أثناء التصوير». كما أنّ بعض الممثلين كان لديهم خوف من التصوير هناك. لذلك قمنا بالتصوير في منطقة قلنصوة العربية، الواقعة في الجليل.

• صحيح أن عنوان الفيلم (الفقاعة)، لكنك لا تعيش في فقاعة مغلقة، بل عندك ارتباط بالعرب والفلسطينيين؟

فوكس: «أعبر في كل أفلامي، وفي المسلسل التلفزيوني (فلورنتين Florentin) عن مواضيع سياسية، لكنني لا أدّعي بأنني أقوم بالمظاهرات، يوميًا، عند الجدار، أو بأنني أكرّس حياتي للنضال السياسي. فتالي فاخيما الناشطة الإسرائيلية اليسارية تتظاهر على طريقتها، فعمرها ثلاثون عامًا، و حُكِمَ عليها بالسجن لمدة ثلاث سنوات، بسبب دعمها للفلسطينيين أثناء نضالهم ضد إسرائيل،وأنا أقوم بما عليَّ بواسطة الأفلام التي تؤثر على الإسرائيليين واليهود في المهجر، أولئك الذين يرفضون، بالمطلق، أي نقد للسياسة الإسرائيلية».

• بما ليست تل أبيب فقاعة، بل إن إسرائيل عبارة عن فقاعة من الهستيريا، وتل أبيب هي الواحة في وسطها؟

فوكس: «هذا صحيح، نعيش أنا وغال، منذ عدة أشهر في قرية في فرنسا (غال أوخوفسكي هو شريك حياة إيتان، وكاتب سيناريو، أي أنهما رفيقان مثليان). لم ندرك إلا من خلال هذا البعد مدى التشابه الكبير بين إسرائيل وبين الفقاعة، ومدى تأثير ذلك على النفسية الجمعية للإسرائيليين».

«تربينا على الإيمان بأن إسرائيل دولةٌ صغيرةٌ محاطةٌ بالأعداء. هذا صحيح من الناحية الفيزيائية، والجغرافية، والنفسية. إسرائيل فقاعةٌ، وتل أبيب فقاعةٌ أخرى في داخلها. تل أبيب أوصدت أبوابها أمام باقي المناطق، بغية تحقيق نوع من الحياة العادية، بوصفها مدينة عالمية متحررة من كل العقد النفسية الشرق أوسطية، بما في ذلك الجيب اليهودي المحاصر».

«نحن في تل أبيب نريد أنْ نكون أناسًا متحضرين مرتبطين بالعالم الخارجي،

نذهب إلى المسرح ودور السينما، لدينا معرفة بالثياب الدارجة، والموسيقى، كما نقدر المطاعم الجيدة. أي نعمل بالشعار القائل: دعونا نترك جانبًا الصرع على البقاء»[1].

بعد تلك الصراحة التي يبغيها إيتان، فلا يمكننا إغفال وجود السحاقيات في الكيان الصهيوني، وقد ذكرت صحيفة «جيروسالم بوست» إعلان وزارة الصحة في ٧/ ٩/ ٢٠٠٦عن إمكانية النساء السحاقيات الحصول على طفل عن طريق أخذ البويضة من إحداهن وتخصيبها، ثم وضعها في رحم الآخرى. وسمحت وزارة الصحة لامرأتين بالحصول على طفل بتلك الطريقة. ظلتا تلك المرأتان رفيقتان على مدار عشرة أعوام، ومنذ عامين فقط، قرر أن يكون لهما طفل ولم يكن ذلك وقتها تصرفًا قانونيًا، فتقدما للمستشارة القانونية لوزارة الصحة، ميرا هيفنر هاريل Mira Hivner Harel التي حققت في الأمر، ورأت ضرورة مساعدة الأسرة على التماسك.

فالطرق التي يحصلون بها على أطفال تكون إحدى اثنين؛ الأول عن طريق المتبرعين بالحيوانات المنوية وهنا تصبح الأم هي تلك التي ينزرع فيها الحيوان، ومنذ ظهرت قصة سرقة البويضات عندما أدين د. زيون بن رفيف Zion Ben Rafaef بسرقته لبويضات إحدى مريضاته أصبح لا يوجد تبرع، وبهذا كان أمامهم الحل الثاني وهو الذي يتيح الفرصة ليصبح الجنين مشترك بينهما ولا ينتمي لإحداهن فحسب.

طريقة أخرى بدأ وزير التضامن الاجتماعي؛ إسحق هيرزوج، في منتصف ديسمبر ٢٠٠٧، في إعداد قرار لها يسمح للرفاق من المثليين بتبني الأطفال بعد أن كان يُسمح فحسب، بتبني إحدى السحاقيات طفل الأخرى، ليصبح للطفل أمان

(١) إيغال أفيدان.ترجمة يوسف حجازي، حوار مع المخرج مع أيتان فوكس: المثلية الجنسية والقضية الفلسطينية ٢٠٠٧/١/١٢.
<http://www.qantara.de/webcom/show_article.php/c-367/nr-349/i.html>،

مثلما حدث حين سمحت المحكمة العليا بـ(إسرائيل) للسحاقيتين نيكول وروثي، ليصبحا أمان لطفل إحداهن في كاليفورنيا ٢٠٠٠. وحدث تجربة مماثلة في ٢٠٠٥، لكن رفض رجال الدين في المقابل هذا المشروع، بمبرر أن الدين اليهودي لا يعترف إلا بالأسرة المكونة من رجل وامرأة.

تتواجد أماكن خاصة بالسحاقيات، كما يقول يود بوستينج، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «لمست في الفترة الأخيرة تطورًا إيجابيًا في العلاقات الجنسية بين السحاقيات فقد قابلت، خلال العامين الماضيين، في بار للسحاقيات، الكثير من النساء الجذابة لجنسهن..وتنقسم هذه النساء إلى أنواع، منها من تنجذب للنساء فحسب، وبعضها ينجذب للنساء، وأحيانًا للرجال...وهناك، أيضًا، من ينجذبن إلى الرجال، لكنهن أحيانًا يملن للنساء...وبهذا اكتشفت أن العلاقات صارت ديناميكية، أكثر مما نتخيل...وأن هذه النساء تبحث عن الأمان، وليس عن الكذب الذي يحمله الرجال إليهن».

يتدخل الإنترنت في تلك القضية، ليفرض وجود المثليين الجنسيين، من خلال مدوَّنة خاصة بهم، كتبت عنها صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «يؤسس يهوديان أمريكيان - يعيشان في إسرائيل- لمدوَّنة للمثليين الجنسيين، في محاولة منهم للتقريب ما بين المثليين الجنسيين من العرب واليهود الذين يؤمنون بالسلام. ووصل عدد الزوار للموقع، خلال العشرة أسابيع الأولى، إلى ١٠٠,٠٠٠ زائر».

يقول مؤسساه؛ ليبوا؛ وجون ليونارد: «الجنود مثيرة لا يجب أن يُقتلوا في الحرب...ونحن في مدونتنا نساعد المثليين الجنسيين الموجودين في المنطقة، والذين لا يستطيعون تحدي تابوهات مجتمعاتهم..كما نشجع المثليين من اليهود والعرب للدخول في حوار مفتوح حول حيواتهم، ومعاناتهم، كما نتوجه للنساء، ولكل

الأشخاص بموادنا المتنوعة».

«يتم تحديث المدوَّنة عدة مرات، أسبوعيًا، وتحوي عدة أبواب، مثل: أخبار المثليين الجنسيين في الشرق الأوسط، والثقافة، والأنشطة، والصور، ورؤى شخصية، كما تعرض لمقتطفات من مدوَّنات أخرى، تركية، ومن الإمارات العربية المتحدة».

أما عن المتحولين الجنسيين، فهم يوجدون، أيضًا، ومثال على ذلك ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» من خبر عن طلب الزوجة الأسرئيلية الطلاق من زوجها، بعد اكتشافها بأنه زوجتها! وهذا بعد زواج دام خمسة عشر عامًا، حين اكتشفت أن لزوجها عضوين تناسليين، واحد لذكر، وآخر لأنثى، وذلك بسبب مرض نادر، مصاب به، ولا يمكنه التداوي منه، لأن حالته متأخرة.

فرفعت الزوجة، يشفيا، على زوجها دعوة للطلاق، وذلك لعجزها عن تحمل كونه لديه أعضاء تناسلية أنثوية، لأن ذلك سبّب علاقة زوجية متوترة، حيث توجه الزوج لإقامة علاقات مع الرجال، ومشاهدة الأفلام الجنسية، لكنه مع ذلك حاول كثيرًا، فأجريت له ١٥ عملية جراحية، ولكن دون أي نتيجة. ما أضطر الزوجة إلى أن تنجب، منذ خمسة أعوام، عن طريق أطفال الأنابيب، إلا أن ذلك لم يجمع شمل الأسرة، فتركت المرأة المنزل، ورفعت دعوى في (إسرائيل) لإبطال زواجها، مبررة ذلك بإخفاء زوجها عنها مرضه. ووافقت المحكمة.

السؤال الأخير حول عالم المثليين الإسرائيلي: هل إذا كانت التوراة تحرِّم معاشرة الرجال لبعضهم البعض، يمكن اعتبار (إسرائيل) دولة يهودية مرتبطة بالعادات، والتاريخ، والقيم اليهودية، وأنها قامت لاستعادة المجد اليهودي؟.

للإجابة على السؤال يجب أن نطَّلع على الحياة الدينية التي يعيشها الإسرائيليون، تلك الحياة الي تفرض عليهم قواعد في الطعام، والشراب، والملابس، وحتى جهاز الموبايل!